أثر البُعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001-2016م)

أ. مصطفي سالم شابيش*

الملخص

تتناول الدراسة البُعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، لإبراز دور الدين في صياغة القرارات المتعلقة بالقصية الفلسطينية على الصعيد الخارجي، إلى جانب دوره في تبلور الفكر السياسي للمواطن الأمريكي في الداخل، وانعكاسه على دعم التوجهات الأمريكية في الخارج، وركزت الدراسة على ظاهرة المحافظين الجدد والمسيحية الصهيونية وارتباطهما أيديولوجيًا بالكيان "الإسرائيلي"، كما ركزت الدراسة على تسليط الضوء على أدوار كل منهما في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيسين الأمريكيين "جورج بوش الابن" في الفترة (2001-2008م)، والرئيس باراك أوباما في الفترة (2009-2016م)، وتوصلت الدراسة إلى أن المحافظين الجدد استطاعوا خلال فترة الرئيس جورج بوش الابن السيطرة على السياسة الخارجية الأمريكية وتطويعها لخدمة المصالح "الإسرائيلية" في المنطقة، مع تراجع شبه تمام لهم في عهد الرئيس باراك أوباما، كما توصلت إلى أن المسيحية الصهيونية امتدت جذورها في المجتمع الأمريكي بشكل كبير مما جعلها قادرة على الاستمرارية والتفاعل بشكل أكبر على عكس المحافظين الجدد.

الكلمات المفتاحية: البُعد الديني، السياسة الخارجية الأمريكية، القضية الفلسطينية، الصراع العربي الإسرائيلي

المقدمة

يُعد الدين من العوامل الأكثر استخدمًا من طرف القوى العالمية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتمد عليه بشكل كبير لتنفيذ سياستها الخارجية، ويتأثر عدد من مفكريها بالدين كعامل محدد للسياسة الخارجية الأمريكية؛ كأطروحة "صِدام الحضارات" للمفكر الأمريكي "صامويل هنتغتون" و"نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما، كما أن الدين يُستخدم كذريعةَ في غالبية التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول عبر العالم، فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد سنة 2001م، اعتمدت بشكل كبير على الدين كمرجعية مؤثرة، وذلك من خلال تقسيمها العالم لفريقين، الأول تمثل في قوى الخير والذي ترأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل الآخر في قوى الشر والذي تمثل في الدول المارقة كما أطلقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية.

* محاضر مساعد بكلية الاقتصاد بزليتن، الجامعة الأسمرية، إيميل:mstfyshabysh@gmail.com

وفي الوقت ذاته برز نجم قوى دينية كثيرًا ما سعت إلى حماية الكيان "الإسرائيلي"، بل وعملت بشكل مستمر على الضغط على الإدارات الأمريكية المتعاقبة لتطويع السياسة الخارجية الأمريكية لخدمة الأهداف "الإسرائيلية"، كالخلافات بين الإدارة الأمريكية والنظام السوري، إلى جانب التهديدات العراقية المستمرة فترة الرئيس الراحل "صدام حسين" وهو ما دعا تلك الجماعات للضغط على الإدارة الأمريكية سنة 1990م، لاستخدام القوة العسكرية لإخراج العراق من الكويت، إلى جانب تزييف تقارير تُفيد بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، وجاءت الدراسة محل البحث لرصد دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية واستغلال المحافظون الجدد فترة ما بعد أحداث الحادي عشر من أبلول/سبتمبر وحتى سنة 2016م.

إشكالية الدراسة

تتمحور المشكلة البحثية حول تساؤل رئيس وهو إلى أي مدى أثر الدين في السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة من 2001 وحتى سنة 2016م؟.

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية على النحو الآتي:

1- ما هي أصول حركة المحافظين الجدد؟.

2- ما هو دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟.

3- ما هي العلاقة التي تربط المسيحية الصهيونية بالكيان الإسرائيلي؟.

4- ما هو دور المسيحية الصهوينية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تُعطي صورة كاملة عن التوجهات الأيديولوجية ومنابعها في السياسة الخارجية الأمريكية والمتمثلة في البُعد الديني المؤثر في نشأة المحافظين الجدد وتكوين المسيحية الصهيونية، كما أنها تشير إلى الأدوار التي مارسها كلٌ من المحافظين الجدد والمسيحية الصهيونية لخدمة الأهداف "الإسرائيلية" في منطقة "الشرق الأوسط" عامة، والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

الدراسات السابقة

1- منصور أحمد أبو كريم، "دور الدين في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني: الحزب الجمهوري دراسة حالة"، مجلة شؤون استراتيجية، العدد11، 2022م.

تناولت هذه الدراسة دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني-"الإسرائيلي"، باعتباره أحد أهم العوامل والمؤثرات التي تعلب دورًا فعالًا للتأثير في قرار الإدارات الأمريكية المتعاقبة، خاصة الإدارات الجمهورية منها، كونها متحالفة بشكلٍ وثيق مع اليمين الأمريكي المتحالف مع المسيحية الإنجليكية، وقد خلصت الدراسة إلى الترابط بين البُعد الديني والساسية الخارجية الأمريكية، إلى جانب توضيحها تربط الرؤساء الجمهوريين الأمريكيين مع الكيان

"الإسرائيلي"، وتأثير اللوبي اليهودي على النخبة في الحزب الجمهوري كما كشفت الدراسة عن الانحياز الذي شهدته السياسات الأمريكية لصالح الكيان خلال أخر ثلاث إدارات جمهورية، وخاصة إدارة الرئيس "دونالد ترامب"؛ والذي حاول تصفية القضية الفلسطينية، والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان "الإسرائيلي".

المفارقة بين تلك الدراسة والدراسة محل البحث

بينت هذه الدراسة البُعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية من منطلق الحزب الجمهوري والذي تم تمثيله الرئيسين "جورج بوش الأبن" و"دونالد ترامب"، في حين أن الدراسة محل البحث تطرقت إلى دور الدين في السياسة الخارجين الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، واستندت في دراستها إلى جماعة المحافظين الجدد، والمسيحيين الصهيونية، وسعت إلى رصد ذلك الدور في إدارتين أمريكيتين الأولى كانت للحزب الجمهوري متمثلة في الرئيس بوش الابن، والثانية كانت للحزب الديمقراطي متمثلة في الرئيس باراك أوباما.

2- مختار خضر حسن، "البعد الديني وأثره في السياسة الخارجية الأمريكية"، مجلة معالم الدعوة الإسلامية، العدد11، 2019م.

عملت هذه الدراسة على تناول البُعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية بالرجوع إلى أصوله المتجذرة في المجتمع الأمريكي، مع التأكيد على ازدواجية المعايير الأمريكية في تناول النظريات المثالية والواقعية، كما اشارت الدراسة إلى الفصل النظري بين الكنية والمؤسسات الرسمية في الدولة، وخلصت الدراسة إلى تجذر البُعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية خاصةً وأن الأمريكيين الأوائل اعتبروا أنفسهم العبرانيون الجدد، إلى جانب تتابع التصريحات الدينية المحضية من قبل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، وقيامها بالمزج بين البُعدين الديني والمصلحي في تفاعلاتها الخارجية، إلى جانب المقاربة بين الدين والديمقراطية في سياستها الخارجية بعيدًا عن الطابع العلماني للدولة.

المفارقة بين تلك الدراسة والدراسة محل البحث

وضحت تلك الدراسة البُعد الديني في الساسة الخارجية الأمريكية دون تخصيص حالة يمكن أن تستخدمها كتطبيق علمي على الأثر الديني في السياسة الخارجية الأمريكية، أما الدراسة محل البحث ركزت على البُعد الديني بشكل أعم ومن ثم اتخاذ القضية الفلسطينية كمثال تطبيقي على تداخل الدين مع السياسة الخارجية الأمريكية، كذلك التركيز على فترة رئاسية محددة، ما يُعطي الدراسة ملاحظة أدق لدور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج للوصول إلى النتائج التي تساهم بشكل كبير في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، لتتبع الظاهرة محل الدراسة، والرجوع إلى جذورها ومراحل تطورها ومن ثم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للعمل على تحليل الظاهرة

محل الدراسة، إلى جانب تقويم كل عنصر بشكل مستقل للوصول في النهاية إلى الاستنتاجات الصحيحة.

حدود الدراسة

تنقسم حدود الدراسة إلى:

الحدود الزمنية: تنطلق الحدود الزمانية للدراسة منذ وصول الرئيس الأمريكي الجمهوري "جورج بوش الابن" للبيت الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2001م، حتى انتهاء فترة حكم الرئيس الأمريكي الديمقراطي "باراك أوباما" سنة 2016م.

الحدود المكانية: تتناول الحدود الجغرافية للدولة الفلسطينية، إلى جانب المنطقة الجغرافية المتأثرة بها.

تقسيم الدراسة

تنقسم الدارسة وفقًا لطبيعتها إلى مطلبين وخاتمة على النحو الآتي:

المطلب الأول: موقف المحافظين الجدد من القضية الفلسطينية في الفترة (2001–2016م).

المطلب الثاني: المطلب الثاني: الصهيونية المسيحية وأثرها على القضية الفلسطينية.

الخاتمة.

المطلب الاول

موقف المحافظين الجدد من القضية الفلسطينية في الفترة (2001–2016م)

أولًا: نشأة المحافظين الجدد

ارتبط نشأة تيار "المحافظين الجدد" بأفكار المفكر اليهودي الألماني "ليو شتراوس" الذي هاجر من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1938ميلاديًا، وقد عمل شتراوس محاضرًا في جامعة "شيكاغو" (Zuckert& Zuckert,2014,127) ، وتُشير نظرة شتراوس إلى حالة الحرب الدائمة للبقاء، وهذا بدوره سيُعزز من ظهور سياسة خارجية قتالية (كامل،2004، 331)، ولم ينل شتراوس الشهرة إلا حينما استلهم المحافظون الجدد أفكارهم منه، خاصةً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

والمحافظون الجدد هو مصطلح أطلقه الليبراليون الأمريكيون، وكان الغرض منه هو التسفيه من أفكارهم، إلى جانب التمييز بينهم وبين المحافظين التقليديين، وعلى الرغم من أن المصطلح يشير إلى خروجهم من رحم المحافظين التقليديين إلا أن المحافظين الجدد اتبعوا النهج الليبرالي ثم انشقوا عن اليسار واليسار المتطرف الأمريكي، لذا سعى الليبراليون إلى تسمية المنشقين عن صفوفهم لتجريدهم من صفة الليبرالية. (مداني،2014، 12)

ويُعد "ايرفينغ كريستور" الأب الروحي للمحافظين الجدد، كما أنه أول من استخدام هذا المصطلح في مقالة له بعنوان "المحافظون الجدد: قصة الأفكار"، وكان الهدف من ذلك هو التمييز بينه وبين المحافظين التقليديين، وارتبط ظهور المحافظين الجدد بفترة ولاية الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" (1961–1963م)، حيث سعى في تلك الفترة إلى تعيين العديد من الباحثين والأساتذة الجامعيين

للمساهمة في رسم السياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أُطلق على تلك المجموعة مصطلح "النخبة الفضلى" (عبدالمطلب،2003، 15) واتسمت تلك المجموعة بمعاداة الشيوعية.

وكان أوائل المحافظين الجدد من اليهود، والذين على ضمان تدفق الدعم الأمريكي للكيان "الإسرائيلي" بشكلٍ دائم، والتدخل في الشؤون الدولية لتحقيق الأهداف "إسرائيلية"، ويُشير الكاتب "آن هاسنج كان" أن المحافظين الجدد هم ليبراليون يشعرون بالقلق من التوجهات الأمريكية في مرحلة ما بعد حرب فيتنام بشأن عدم التدخل في الشؤون الخارجية، والذي من شأنه أن يجعل الولايات المتحدة أقل دفاعًا عن الكيان طالإسرائيلي"، وعلى الرغم من معارضتهم للحرب في البداية، إلا أنهم سعوا لتغيير موقفهم للانغماس بشكل أكبر في قضايا العالم. (Cahn,1998,200)

ويُشير "جاستن فايس" أن المحافظين الجدد اتبعوا الحزب الديمقراطي الأمريكي، إلا أنه وفي منتصف السبعينيات شعر المحافظون الجدد أن الحزب الديمقراطي لم يعد يرقى إلى مستوى أفكارهم، وفي سنة 1980م، قرر غالبيتهم عدم دعم المرشح الديمقراطي جيمي كارتر، وذلك لمعارضته التصعيد ضد الاتحاد السوفيتي، وبدلًا من ذلك قاموا بدعم المرشح الجمهوري "رونالد ريغان" والذي اعتبر الاتحاد السوفيتي إمبراطورية الشر. (خضير،2019، 1126)

واتسمت فترة ولاية الرئيس رونالد ريغان بتعاظم دور المحافظين الجدد بتقلدهم مناصب رفيعة، واعتمد المحافظون الجدد في تلك الفترة استراتيجية للدفاع عن التفرد الأمريكي بالقوة العسكرية، كما رفضوا أية اتفاقية أو معاهدة من شأنها أن تحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفيتي، فحسب قناعاتهم فإن القوة الأمريكية والسيطرة المنفردة على العالم ستجعلها قادرة على إقرار "السلام" الأمريكي المشروط بتحقيق المصالح الأمريكية (حسون،2018، 322)، ويمكن تقسيم المحافظين الجدد إلى جيلين، تميز كل منهما بفكر عُد أساس المرحلة التي عاصروها، وكانت على النحو الآتي:

1- الجيل الأول

ظهر هذا الجيل في سبعينيات القرن المنصرم، وتمثلت رؤيته في وجود قوتين في العالم، قوة خيرة وتمثلها الولايات المتحدة الأمريكية وقوة تعد امبراطورية للشر، وتتمثل في الاتحاد السوفيتي، وكانت الرؤية للجيل الأول تتمثل في ضرورة امتلاك الولايات المتحدة أسلحة نووية لتقهر بها قوة الشر، وأن الدبلوماسية وإعطاء الثقة السياسية الخارجية لا يمكن أن تحقق النتائج الحاسمة بشكل فعال، على عكس القوة العسكرية التي تستطيع أن تحسم المعركة بين الشر والخير. (اندرو،2020 ،115)

وأشار الأمريكي "أندرو باسيفيتش" أستاذ العلاقات الدولية أن الجيل الأول من المحافظين الجدد تبنى العديد من الأفكار تتمثل في أن الشر يمكن أن يسيطر على العالم مالم تواجهه قوى الخير، وهذا ما حدث في الحرب العالمية الثانية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي قائدة العالم ولا يجب أن تعود لعزلتها (Andrew,2005,72) ، ويرى "فرانسيس فوكوياما" أن هناك أربعة مبادئ مشتركة ميزت تيار المحافظين الجدد حتى نهاية الحرب الباردة، وقامت تلك المبادئ باستخدام واشنطن لقوتها في

الخير والاهتمام بالديمقراطية، وعدم قدرة القانون والمؤسسات الدولية على فرض سيطرتها، وأن الهندسة الاجتماعية غالبًا ما تؤدي إلى نتائج عكسية وغير متوقعة. (فوكوياما،2007، 21)

2- الجيل الثاني

ظهر هذا الجيل في تسعينيات القرن الماضي، وكان ظهوره في فترة مناسبة لكافة الأفكار المتعلقة بالعالمية، خاصةً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وصعود الولايات المتحدة الأمريكية لهرم النظام العالمي واتسام النظام العالمي بالأحادية القطبية، وقد كشف الجيل الثاني عن نفسه في سنة 1994م، حينما تحالف مع الجمهوريين، إلا أن ولادته الحقيقية كانت سنة 1996، بتقديمه "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، وعرضه على الرئيس بيل كلينتون سنة 1998م (الشياجي،2011، 278)، وتمثلت أفكار الجيل الثاني في الآتي: (ريبوار،2018، 54)

أ. إن قوة الولايات المتحدة الأمريكية وليدة الأحداث الجارية، وأن العالم يبحث عن قوة عالمية.

ب. إن الفوضى هي البديل لفشل واشنطن في استغلال الفرصة الراهنة.

ج. القوة العسكرية هي الأداة القادرة على حفظ مكانة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال استخدامها لصناعة نظام عالمي يلبي رغبات الولايات المتحدة الطموحة، ويحقق مصالحها المستدامة والمتطورة.

د. الدعم المطلق لجهود التسليح وتحديث القوات المسلحة الأمريكية.

ثانيًا: علاقة المحافظين الجدد بالكيان "الإسرائيلي"

ارتبطت مسألة وجود عدد كبير من اليهود في صفوف المحافظين الجدد بطرح مسألة الولاء المزدوج للمحافظين الجدد، خاصةً وأن أفكارهم اعتمدت على إعادة صياغة "الشرق الأوسط" لصالح الكيان "الإسرائيلي"، وبذلك فإن العلاقة بين المحافظين الجدد والكيان "الإسرائيلي" نابعةٌ من منطلق أيديولوجي وليس سياسي، وكانت حرب سنة 1973م هي البداية الحقيقية للسعي المقدم من قبل المحافظين الجدد لهذا الكيان، فقاموا من خلال وسائلهم بعرض أفكارهم على الرأي العام الأمريكي والنخب السياسية، موضحين أهمية الكيان "الإسرائيلي" بالنسبة للمصالح الأمريكية، وضرورة تواجدها على رأس الاستراتيجيات الأمريكية المتعلقة بـ "الشرق الأوسط" كونها طرفًا لا يمكن التخلي عنه. (Abdullah,2024)

وفي سنة 1998م، مورست ضغوط على إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من قبل المحافظين الجدد للإطاحة بالنظام العراقي بقيادة الرئيس صدام حسين، وما يُدلل قدرة المحافظين الجدد على التأثير على المجرات السياسية بشأن "الشرق الأوسط" تأكيد لأحد الجنرالات "الإسرائيليين" بأن "المخابرات "الإسرائيلية" كانت شريكًا كاملًا في الصورة التي قدمتها المخابرات الأمريكية والبريطانيـــة فيما يتعلق بقدرات العراق غير التقليديـــــة".(Maria,2010,29)

ومثلت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر سنة 2001م الفرصة لدعم الكيان "الإسرائيلي"، وذلك من خلال تشويه الإسلام وتصوير المسلمين على أنهم الامتداد التاريخي للشيوعية، وبذلك تكون الولايات المتحدة انطلقت من محاربة الشيوعية إلى محاربة الإسلام، وكان الرئيس جورج بوش الابن متأثرًا في سياسته الخارجية بـ "مشروع القرن الأمريكي" الذي صاغه المحافظون الجدد لخدمة الكيان "الإسرائيلي"، وقبل أحداث أيلول/سبتمبر ، كان العالم يرفض الاعتداءات "الإسرائيلية" التي تُتخذ ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد الأحداث استطاعت الولايات المتحدة والكيان "الإسرائيلي" تحويل الانتباه عن تلك القضية، وصب اهتمام العالم أجمع على قضية أخرى تتمثل في أن الإسلام المتطرف هو المشكلة. (السردي،2021، 179)

ثالثًا: وسائل المحافظين الجدد في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية

سعى المحافظون الجدد إلى التأثير بأشكال مختلفة على الحكومة والأمريكية والرأي العام من خلال:

1- محطات الإذاعة والتلفاز

عمل المحافظون الجدد على التواجد في المجتمع الأمريكي والتأثير فيه من خلال التغلغل وسط اليمين المتطرف، واعتمدت التيار على بعض القنوات الإذاعية مثل "فوكس نيوز"، و"سي إن إن"، وبدأت تلك المحطات في توسيع رقعة المتابعين لها، ما عزز من فرص المحافظين الجدد في طرح أفكارهم. (عبدالعال،2007، 64)

2- المؤسسات البحثية

انطلق فكر المحافظين الجدد من ثلاث مؤسسات بحثية، واستمدوا من خلالها الأفكار الاستراتيجيات لتنظيم عملهم وكانت من ضمن تلك المؤسسات "مؤسسة هوفر"، إلى جانب "معهد هادسون"، وأخيرًا "مؤسسة التراث" والتي تبنى الفكر الريغاني، و"معهد كاتو"، والذي تبنى الفكر الليبرالي فيما يتعلق بالشأن السياسي (مدني،2014، 14)، وحاول المحافظون الجدد من خلال تلك المؤسسات إقناع الدوائر في الإدارة الأمريكية بأفكارهم، خاصة ما يتعلق بالحرب الاستباقية أو الوقائية، إلا أن محاولاتهم بأت بالفشل حتى أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر سنة 2001م.

وقد ساندت المراكز البحثية موقف المحافظين الجدد، خاصة معهد "أمريكان إنتربرايز" للأبحاث، والذي يعد أهم معهد للمحافظين الجدد على الإطلاق، إلى جانب العديد من المراكز الأخرى مثل معهد "المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة"، الذي يعتبر الأقرب إلى الإدارة الأمريكية برئاسة جورج بوش الابن، ومعهد "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، والذي يدعو بشكل مستمر لسياسة خارجية أمريكية تعتمد على الأدوات العسكرية (عرفات،2007، 167)، ومعهد "بحوث إعلام الشرق الأوسط" الذي هو أداة من أدوات الاستخبارات "الإسرائيلية" في الولايات المتحدة الأمريكية. (عبد العال،2007، 67)

3- الصحف والمجلات

كانت مجلة "كومنتاري" هي المجلة الأولى للمحافظين الجدد، وبدأت بالصدور سنة 1945م، ثم بعد ذلك مجلة "ويكلي ستاندارد" وهي مجلة الجيل الثاني، وأسسها "ويليام كريستول"، وتميزت مقالاتها بالثورية، بالإضافة إلى العديد من المجلات والصحف الهامة مثل مجلة "فورين أفيرز"، وصحيفة "نيويورك تايمز"، وتُعد صحيفة "واشنطن تايمز" منصة لأهم كتاب المحافظين الجدد، والتي تنشر من خلال أعدادها الأفكار السائدة داخل الجماعة، وتميز كتاباتهم بالطابع المُعادي "للسلام" في الشرق الأوسط والإسلام. (المجالي،2020، 867)

ثالثًا: المحافظون الجدد والقضية الفلسطينية

1- تأثير المحافظين الجدد على القضية الفلسطينية في عهد الرئيس (جورج بوش الابن)

مع وصول الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للسلطة عادت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع ملف "الشرق الأوسط" بذات النسق الذي كانت عليه خلال فترة ولاية حكم الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" من خلال اعتبار الكيان "الإسرائيلي" حليفًا استراتيجيًا، وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس جورج بوش الابن قد نجح في الحصول على أصوات يراها بعضهم تناقض سياسته خاصة المسلمين الذين صوت غالبيتهم له، لكنه أعلن منذ الأيام الأولى له مساندته للكيان "الإسرائيلي (فندلي،2002)، وقد تضمنت إدارة الرئيس جورج بوش الابن العديد من الشخصيات اليهودية التي تقلدت مناصب هامة في إدارته. (الشاهر،2018، 40)

وكانت أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر سنة 2001م، بداية لسلسة من التصريحات العلنية التي تدعم وتساند الكيان "الإسرائيلي" من قبل أفراد اليمين المسيحي المتطرف من تصريحات دينية اتجاه الصراع العربي "الإسرائيلي" وشرعنة الممارسات "الإسرائيلية" اتجاه الفلسطينيين، وقد علل رئيس الوزراء "الإسرائيلي" "أرئيل شارون" (2001–2006م) المجازر التي ارتكبها في حق الشعب الفلسطيني بأنها لا تختلف عن حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب (الغمري،2022، 115)، وعلى الرغم من وجود صحف "إسرائيلية" مثل صحيفة "هاأرتس" والتي وثقت أفعال الجنود "الإسرائيليين" أثناء مواجهتهم للأطفال الفلسطينين، كذلك قيامهم بعمليات النهب لقرى جنوب لبنان، إلا أن جهاز الرقابة بصحيفة نيويورك تايمز قام بحذف تلك الأحداث (الحسن،2002، 7)، بالإضافة إلى عدم انتقاد صحف أمريكية أخرى لتلك المجازر التي ارتكبها جيش الاحتلال ضد المدنيين بل وصل الأمر إلى دعمها في كثير من الأحيان.

وكانت الشخصيات اليهودية التي تضمنتها إدارة الرئيس جورج بوش الابن ذات تأثير في سياسته الخارجية خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية (الشاهر،2018، 41)، ففي نيسان/أبريل سنة 2002م، أطلق الرئيس بوش الابن خطة "خارطة الطريق" والتي تضمنت مقترحًا لإنهاء الصراع "العربي– الإسرائيلي" خاصة بعد الضغوط العربية والأوروبية نتيجة الأعمال العسكرية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، إلا أنه وفي الخطاب ذاته أكد على ضرورة مكافحة ما أسماه بـ "الإرهاب الفلسطيني"

حتى تتم التسوية بين الطرفين وطالب من الدول العربية قبول الكيان "إسرائيلي"، وأن السلام لا يتم إلا بقبوله والاعتراف به، وأن حل القضية الفلسطينية يمكن أن يتم من خلال المفاوضات. (هادي،2012، 45)

وكانت ردود الفعل العربية مخيبة للأمال الأمريكية، ونتج عنها انتقادات عربية باعتبار أن الولايات المتحدة تنحاز بشكل كامل للجانب "الإسرائيلي"، وقد عبر الرئيس بوش الابن من خلال رسالة إلى أرئيل شارون رئيس وزراء الكيان "الإسرائيلي" آنذاك، يؤكد فيها على التزام الولايات المتحدة بحماية وصون أمن الكيان، وذلك من خلال إنشاء منطقة آمنة تبعًا للقرارات الأممية السابقة في هذا الشأن، مع الأخذ في الاعتبار المجريات الحالية، وكانت اللهجة الأمريكية التي تضمنتها الرسالة تُعبر عن دعم أمريكي للكيان "الإسرائيلي" وانحياز تام لها (حمدي،2018، 69)، فمعنى ذلك أن الدولة الفلسطينية ستكون منزوعة السلاح وصغيرة مقارنة بعدد مواطنيها، خاصةً في ظل فتح باب العودة إلى فلسطين.

وبالتركيز في بنود هذه الخطة فإنها سعت إلى تحقيق أهداف الكيان "الإسرائيلي" دون النظر إلى الشعب الفلسطيني، فدائمًا ما كانت تنظر الولايات المتحدة للشعب الفلسطيني على أنه شعب معتدي أو متطرف، ناهيك عن الاعتراف بالمقاومة الفلسطينية على أنها "حركات إرهابية"، وقد أُهملت من قبل الإدارة الأمريكية بسبب التأثير المباشر على سياستها الخارجية من قبل المحافظين الجدد الذين كان لهم القدرة على التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالمصالح "الإسرائيلية"، كما أن بعض أفراد الجماعة من أمثال بول ولفوفيتز وريتشارد بيرل ذكروا بأن أي اتفاق "سلام" في إدارة الرئيس بيل كلينتون لن يكون ملزمًا للرئيس جورج بوش الابن. (عبدالحي،2003، 56)

كما لم يغب فكر المحافظين الجدد عن أحداث حرب الخليج الثانية حينما عملت العراق على توجيه عدد من صواريخ سكود العسكرية لضرب الكيان "الإسرائيلي"، لذلك سعا المحافظون الجدد إلى تلفيق الإدعاءات التي استمروا في إعلانها بشأن امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، وكان الهدف من تدمير العراق كان لحماية الكيان والحفاظ على استقرار أمن الطاقة بمنطقة "الشرق الأوسط" (الشايجي،2011، 283)، وما يدلل على خضوع المحافظين الجدد إلى أهداف الكيان "الإسرائيلي" قول السيناتور الأمريكي "جيري هارت" بأنه "يجب علينا ألا نسمح بأن يحدد سياستنا الخارجية هؤلاء الذين يجيدون صعوبة في التفريق أو الفصل بين ولائهم لوطنهم الأصلي (في إشارة إلى "إسرائيل") وولائهم للولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها القومية". (حسين،2003، 66)

2- تأثير المحافظين الجدد على سياسة الرئيس (باراك أوباما) اتجاه القضية الفلسطينية

مثّل وصول الرئيس الديمقراطي بارك حسين أوباما نقطة تحول بشأن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القضايا الدولية عامة وقضايا الوطن العربي بشكل خاص، وذلك من خلال انتهاج سياسة مغلفة بأطر قيمية أخلاقية بدلاً من سياسة استخدام القوة العسكرية المفرطة، وقد حاول الرئيس "باراك أوباما" فترة ولايته تلميع صورة الولايات المتحدة، التي شوهت بسبب الحروب التي خاضتها في

"الشرق الأوسط "وبالتحديد أفغانستان والعراق، وأطلق شعارات تعبر عن مستقبل يتشارك فيه الجميع بما يخدم المصالح المشتركة، وقد عبر خطاب أوباما بالقاهرة عن تلك الأفكار.

وشكل إدارته من نخب سياسية تقلدت مناصب مرموقة في إدارات سابقة كإدارة الرئيس بيل كلينتون، وبدأ هو وفريقه في انتهاج عقيدة توازي عقيدة المحافظين الجدد، وأُطلق عليهم مصطلح "الواقعيين الجدد" (ابوختالة،2015، 235)، وقد تبلورت سياسة الرئيس باراك أوباما من خلال خطابه للعالم الإسلامي والعربي في القاهرة في حزيران/يونيو لسنة 2009م، حيث استعرض فيه العلاقات الجيدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي، ووضع حدًا لسياسة الإملاء التي انتهجها سلفه الرئيس جورج بوش الابن تحت مسمى "الشرق الأوسط الكبير"، والذي كان يجاري فلسفة المحافظين الجدد، إلا أن تلك السياسة لم تدم، فعلى الرغم من خلاف الولايات المتحدة، -أو بالأحرى الخلاف بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو- بشأن التوسع في بناء المستوطنات "الإسرائيلية"، والدعوات المتكررة بتجميد بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، إلا أن العلاقات استمرت بشكل طبيعي، وكذلك في تقديم الدعم غير المحدود للكيان "الإسرائيلي". (بشارة،2013، 13)

ومن الملاحظ أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تمت إعادة هيكلتها بحيث انتقلت من وضع الانخراط المكثف إلى الانخراط المرن الممزوج بالحذر، كما أن الرئيس أوباما -ونتيجة لإرث إدارة الرئيس بوش الابن- لم يكن قادرًا على تحويل وعوده إلى سياسات ملموسة فقد كان للكيان "الإسرائيلي" ومؤيديه من المحافظين الجدد وجماعة المصالح تأثيرًا كبيرًا على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه "الشرق الأوسط" (جرجس،2013، 7)، وبناءً على ذلك فإن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والكيان "الإسرائيلي" لم تكن حكرًا على السلطة التنفيذية وحدها، دون أن تشاركها فيه السلطة التشريعية أو الضغط المستمر من الرأي العام الأمريكي والإعلام ناهيك عن جماعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية. (مطر،2017، 98)

واختلفت إدارة الرئيس أوباما عن إدارة الرئيس بوش الابن في كونها تسعى لتحقيق غاية من خلال المفاوضات وتحقيق أي تقدم ملموس دون أن يرتبط الأمر بوعود ملزمة أو ذات مدة زمنية محددة (الجرباوي،2024)، ولم تستطع إدارة الرئيس باراك أوباما تحقيق النذر اليسير من أهدافها الخارجية خاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية و"الشرق الأوسط"، لاشتداد الأزمات على الولايات المتحدة على المستوى الخارجي، إلى جانب نشاط حركة المحافظين الجدد، والتي أسست لها عمقًا استراتيجيًا داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وضمن أروقة البيت الأبيض والبنتاغون مما مكنها من المحافظة على نهجها خاصةً فيما يخص الكيان "الإسرائيلي" وأمنه.

المطلب الثاني

الصهيونية المسيحية وأثرها على القضية الفلسطينية

أولًا: التعريف بالصهيونية المسيحية

ورد في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور "عبد الوهاب المسيري" أن مصطلح " الصهيونية المسيحية" مصطلح انتشر في اللغات الأوروبية وتسلّل منها إلى اللغة العربية، ومصطلح "الصهيونية المسيحية" يضفي على الصهيونية صبغة عالمية تربطها بالمسيحية ككل، وهو أمر مخالف للواقع، فليس هناك صهيونية مسيحية في الشرق" (المسيري،2018، 246)، وكان أول من عادى الصهيونية المسيحية كان العرب المسيحيين من لإختلافهما العقائدي معها، وتُعرف الصيهيونية المسيحية بأنها "عقيدة عودة المسيح في أخر الزمان ليحكم العلم هو والقديسون لألف عام يسود فيها العدل والسلام، وأن الخلاص لن يتحقق إلا باسترجاع اليهود لفلسطين". (المسيري،1999، 137)

ومصطلح "الصهيونية الغربية" هو مصطلح تم سكه لإيضاح التأصيل الحقيقي للصهيونية في الغرب، وتنقسم الصهيونية الغربية إلى قسمين: الأول "الصهيونية غير اليهودية"، وهم الذين توصلوا إلى صيغة صهيونية أساسية، مكنتهم من النظر إلى اليهود على أنهم مادة تُنقل، وتتضمن الصهيونية المسيحية، والقسم الثاني هو "الصهيونية اليهودية في الغرب" وهم الذين تبنوا الصيغة الأساسية وتنقسم إلى صهيونية يهودية مكونة من يهود أوروبا الغربية ويُطلق عليهم لفظ "التوطينية" أما يهود الشرق فيطلق عليهم لفظ "الإستيطانية"، وقد نُظر إلى اليهود على أنهم شعب منبوذ في أوروبا ويجب أن يُنقل خارجها ليتم توظيفه تبعًا لمصالحهم. (ليفي،2013، 27)

كما تُعرف الصهيونية المسيحية بأنها "مجموعة من المعتقدات الصهيونية المنتشرة بين المسيحيين وبخاصة قيادات وأتباع الكنائس البروتستانتية، والتي تهدف إلى تأييد قيام دولة يهودية في فلسطين بوصفها حقًا تاريخيًا ودينيًا لليهود، ودعمها بشكل دائم باعتبار أن عودة اليهود إلى أرض الميعاد برهان على صدق التوراة واكتمال الزمان وعودة المسيح"، وقد ارتبطت تلك الرؤية "إسرئيل" المعاصرة وإسرائيل الموجودة في التوراة، ومن ثم أُطلق على تلك الحركة التي تؤمن بتلك الأفكار الصهيونية المسيحية" (الحسن،1990، 12)، ووفقًا لمفهوم المسيحية الصهيونية فإن اليهود هم شعب الله المختار (عمارة،2018، 20)، إلا أنه وفي سنة 2006م، نشر زعماء الكنائس في القدس رسالة باسم "إعلان القدس بشأن الصهيونية المسيحية" وتضمنت معاداتهم لها باعتبارها مجموعة من التعاليم الكاذبـــــة، وأنها أدت إلى دخول العالم في دوامـــــات من العنف لا تنتهي. (Cole,2024)

ثانيًا: نشأة الصهيونية المسيحية

نتج عن سلوك اليهود غير الأخلاقي واستخدامهم التلمود* إلى تعرضهم للإضهاد والتنكيل خلال القرون الوسطى في أوروبا، إلى أن قام قام ملك انجلترا بطردهم عن البلاد بعد اكتشاف حيلهم ومكرهم (شربتح،2005، 32)، وقد حاول اليهود على إثر تلك النتيجة القيام باستعمال الدين؛ حيث قاموا بنشر -عبر حركة الإصلاح الديني في الكنائس- بأنهم شعب الله المختار، وأن من يتعرض لهم بالإساءة تناله لعنة الرب، وانقسم الأوروبيون إلى فريقين، الأول تأثر بتهويد الكنيسة البروتستنتية؛ وآمن بتفسير وضعي لنبوءات توراتية، وآخر لم يتأثر بالتهويد ولكنه وجد في هذا فرصة للتخلص من اليهود من خلال تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين. (السمال،2003، 17)

وقد استخدم "نابليون بونابرت" تلك الحيلة لدعوة اليهود إلى فلسطين فأصدر بيانًا سنة 1799م، يحثهم فيه على مساعدته في احتلال "الشرق الأوسط"، مقابل وعده لهم ببناء الهيكل المزعوم (الرشايدة،2021، 224)، وتجدر الإشارة إلى أن بونابرت لم يكن مؤمنًا بتلك المعتقدات، وإنما حاول استمالتهم لدعمه في حملاته العسكرية، وكان الألماني "مارتن لوثر" (1483- 1546م) من أوائل من مهد الطريق أمام فكرة التسامح مع اليهود، والتعامل معهم باعتبارهم شعب الله المختار، وفي سنة 1965م، صدر عن المجمع الفاتيكاني الثاني وثيقة تتعلق بالعلاقة بين المسيحية والصهيونية وتُعلن تبرئة اليهود من دم المسيح.

واختلف البعض في مسألة تقديم وتأخير لفظ المسيحية على الصهيونية فيقول: "المسيحية الصهيونية" إلا أنه لا فرق بينهما، ووصف المسيحية بالصهيونية منطلق من "دعواتها إلى وجوب عودة اليهود إلى أرض الميعاد (فلسطين)" (الشاهر،2018، 48)، كما يرى بعض الباحثين أن أول من استعمل مصطلح " الصهيونية المسيحية" هو "تيودور هرتزل" في وصفه "هنري دونانت" مؤسس الصليب الأحمر إذ كان ممن دعم الحركة، إلا أن نشأة الصهيونية كانت قبل هرتزل نفسه، فالصهيونية المسيحية بدأت قبل الصهيونية اليهودية التي أعلن عنها (هرتزل) في مؤتمر بازل بسويسرا سنة 1897م، بأكثر من 300 سنة، وقد جاءت مع التغييرات الجذرية التي أدخلها مارتن لوثر. (الفلسطيني،2024)

وفي سنة 1985م، تم عقد المؤتمر المسيحي الصهيوني في بازل بسويسرا، ودعى المؤتمر لمساندة الكيان "الإسرائيلي" سياسيًا وعسكريًا، والتشجيع على الهجرة اليهودية لفلسطين، وضم الضفة الغربية والاعتراف بالقدس عاصمة للكيان، ومطالبة الدول بالتوقف عن تسليح أعداء الكيان "الإسرائيلي"، وتُشير الباحثة "جريس هاسل" في هذا الصدد أن المؤتمر استغرق حوالي 36 ساعة، وأن المسيحيين الذين اشرفوا على المؤتمر خصصوا ما يُعادل الثلاث دقائق ونصف فقط من المؤتمر للتحدث عن رسالة المسيح وتعاليمه، وانصرفوا إلى دعم الكيان "الإسرائيلي" بقية الوقت. (عمارة،2018، 93)

* وهو كتاب فقهي مقدس عند اليهود، كلمة "تلمود" هي كلمة عبرية تعني "التعلم والتعليم"، والتلمود هو نص أساسي في اليهودية بصورة عامة ويتكون في المقام الأول من المناقشات والتعليقات على التاريخ والشريعة، إلى جانب فصول أخرى تتحدث عن الزراعة والصناعة والمهن الحرة، إلا أن هناك فرق وطوائف يهودية لا تؤمن بالتلمود بل وتهاجمه أيضًا.

وتضمنت المساعي اليهودية بشان التغلغل في المسيحية لضمان مساندته الإعلان عما يتعلق بعقيدة الألفية، التي تشير إلى عودة المسيح ليحكم العالم ألف سنة باعتباره ملك القدس، وسيسود في تلك الفترة السلام والعدل في عالم التاريخ والطبيعة وفي مجتمع الإنسان والحيوان، مما أدى إلى قيام بعض المسيحيين بدعم اليهود؛ وقاموا بتوظيف الوسائل المختلفة لنشرها، وبذل الجهود لدعمها ماليًا وسياسيًا وفكريًا، وتعلقت الأخيرة بالربط بين عودة المسيح وتجميع اليهود في فلسطين، وأشارة أنه لا عودة للمسيح ما لم يتجمع اليهود بفلسطين. (السمال،2003، 34)

وتجدر الإشارة إلى أن المسيحية الصهيونية تتحرك في ثلاثة محاور رئيسية هي: (عمارة،مرجع سايق، 21)

1- قراءة النصوص الدينية قراءة مؤدلجة لتعضيد المشروع الصهيوني وإضفاء مشروعيته.

2- مساندة الكيان "الإسرائيلي" ودعمه بكافة الوسائل حتى اكتمال خطط الاستيطان، وهدم المسجد الأقصى.

3- تأجيج الصراعات في منطقة "الشرق الأوسط"؛ للإسراع والتعجيل بمعارك نهاية الزمان.

وكانت المحاور السابقة قائمة على عدد من المعتقدات الدينية التي ترسخت في أفكار أعضاء المسيحية الصهيونية، وتتمثل المعتقدات الدينية للمسيحية الصهيونية في الآتي: (الشاهر،2018، 52)

1- الإيمان بأن الله أعطى الأرض المقدسة (فلسطين) لليهود، وأن القدس جزء من الأرض المقدسة.

2- إن اليهود هم شعب الله المختار، وبذلك فإن لهم أفضلية على بقية الأمم.

3- الالتزام بدعم الكيان "الإسرائيلي"، ليس كعمل سياسي فقط، إنما كواجب ديني إنطلاقًا من الإيمان باختيارات الله.

4- إن عودة المسيح مرتبطة بسلسلة من الأحداث تبدأ بإنشاء دولة "إسرائيل"، وإعادة بناء الهيكل الثالث، وحشد الجيوش المستعدة لمهاجمة للكيان "الإسرائيلي"، ومن ثم الوصول إلى معارك نهاية الزمان وظهور المسيح.

وقد آمنت الصهيونية المسيحية وأتباع المسيحية التدبيرية* بتلك السلسة المتصلة، بل وحاولوا في أحيان تحقيقها للتعجيل من عودة المسيح، لذا لم يكن مستغربًا أن يقوم قادة الصهيونية المسيحية بتفسير التطورات السياسية وربطها بنبوءات العهد القديم والعهد الجديد معًا، كما يُلاحظ أن نظرة

* المسيحية التدبيرية، وهي إطار تفسيري أو سردي لفهم التدفق العام للكتاب المقدس، فمن وجهة نظرهم، لم تظهر المسيحية إلى الوجود لتحل محل اليهودية، بل لتعيدها، وكانت المسيحية التدبيرية بمثابة انقلاب عن الفكر المسيحي السائد، ووجهة نظر المسيحية التدبيرة تُشير إلى أن العهد القديم ينبئ بما سيحدث في العهد الجديد، وفي النهاية، يعود المسيح ليحكم الأرض بعد معركة ملحمية بين الخير والشر، ويكون لإسرائيل دورًا مركزيًا في تلك المسألة.

المسيحية الصهيونية إلى الكتاب المقدس نظرة غير كاملة، فتركيزهم الأكبر ارتبط بالنصوص التوراتية التي تُشير إلى بني إسرائيل أو اليهود. (Ninan,2024)

ثالثًا: نشأة الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية

بدأت الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1654م حينما فر حوالي 23 يهوديًا من البرازيل على إثر احتلالها من قبل البرتغال، واستقروا في مدينة "نيو امستردام" (نيويورك) حاليًا، ومنذ ذلك الحين وأعداد المهاجرين اليهود إلى الولايات المتحدة في زيادة مستمرة، ففي سنة 1664م كان عدد اليهود ما بين 200 إلى 300 يهودي، وفي سنة 1779 وصل تعدادهم لحوالي 2500 يهودي، وفي الفترة من 1820 إلى 1880م، زاد عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة من 3 آلاف إلى 250 ألف، حيث هاجر ما يقدر بنحو 150 ألف يهودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه السنوات، كان غالبيتهم من يهود أوروبا الوسطى[1](Jonathan&Joellyn,2024) ، وقد دفعت تلك الزيادة قيام "بنيامين فرانكلين" أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة بالتحذير -خلال المؤتمر الدستوري سنة 1787م- من مغبة سيطرة اليهود على الولايات المتحدة الأمريكية الأمري، وأشار إلى الفساد الذي لحق بالبلدان التي عاشوا بها، وإلى عاقبة عدم طردهم من الولايات المتحدة. (Saul Jay,2024,)

وكان للقادة ورجال الدين في الولايات المتحدة الأمريكية دورًا كبيرًا في نشر الثقافة اليهودية والنبوءات التي وردت في العهد القديم، ومنهم "وليام بلاكستون" أحد أبرز المسيحيين الصهيونيين الأمريكيين، والذي أطلق حركة يهودية هدفها إعادة اليهود إلى فلسطين، وقد كتب كتابًا بعنوان "يسوع قادم" تم نشره سنة 1878م، والذي كان له أثر بالغ في نفوس الكثير من البروتستانتيين الأمريكيين، وقدم بلاكستون عريضة إلى الرئيس الأمريكى "بنيامين هاريسون" موقعة من 413 عضوًا من كبار الأمريكيين المسيحيين، لحثه على التدخل لإعادة اليهود إلى فلسطين. (هلال،2000، 65)

ورأى غالبية اليهود الأوائل في الولايات المتحدة الأمريكية أن الصهيونية إحدى عوامل إعاقة الإندماج اليهودي في الولايات المتحدة، إلى جانب تخوفهم من توصيفهم بالولاء المزدوج، مما جعل بعضهم ينضم علانية إلى منظمات معادية للصهيونية مثل "مجلس اليهودية"، ومع استمرار بلاكستون في مسعاه للضغط على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية خاصةً بعد إصدار وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر سنة 1917م، قام وزير الخارجية الأمريكي "روبرت لانسج" بتقديم مذكرة إلى الرئيس "ودرو ويلسون" في كانون الأول/ديسمبر من العام نفسه تؤكد الرفض اليهودي والمسيحي لذلك الوعد، وقد وضّح لانسج دوافعه والتي كانت كالآتي: (هلال،المرجع السابق، 68)

1-إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست في حالة حرب مع تركيا.

2-عدم رغبة غالبية اليهود في إعادة بني جنسهم إلى فلسطين، كما أنهم ليسوا أمة واحدة وشعبًا مستقلًا.

3-إن كثيرًا من المسيحيين سيغضبون حال وضع الأرض المقدسة تحت سيطرة الجنس الذى قتل المسيح.

وعلى الرغم من ذلك صدق الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون على وعد بلفور، والذي كان نابعًا من اعتقاده بأحقية عودة اليهود إلى فلسطين، وفي سنة 1936م أصدر المؤتمر المسيحي- الأميركي إعلانًا بدعوة المجتمعات المتحضرة إلى مساندة اليهود الفارين من ألمانيا وأوروبا الشرقية، وتشجيعهم على العودة إلى فلسطين، وقد استخدم المؤتمر شعار "الأرض الموعودة" و"شعب الله المختار"، وأعلن أن أفضل عمل للتقرب إلى الله هو المساهمة في إعادة اليهود إلى فلسطين تمهيدًا لعودة المسيح (عبدالعاطي،2024)، إعلان قيام "إسرائيل" في فلسطين سنة 1948م، بمثابة انتصار كبير للمسيحية التدبيرية، حيث فسرت قيام "إسرائيل" بأنها نبوءة لا يمكن غض الطرف عنها، وأنه "ليس هناك أدنى شك في أن ظهور أمة "إسرائيل" بين أسرة الأمم هو أعظم خبر نبوي حصلنا عليه في القرن العشرين، ولعل أهميته تكمن في أنه دليل لا جدال فيه على تحرك يد الله في شؤون البشر". ( ) Talbot,1948,8

وساهمت عدة عوامل في نهوض الحركة المسيحية الصهيونية داخل الكنائس الإنجيلية بداية من سنة 1967م وتمثلت على النحو الآتي: (غريب،2012، 107)

1- الاحتلال "الإسرائيلي" للقدس سنة1967م والذي بدوره عزز ظهور مسيحية صهيونية داعمة للكيان "الإسرائيلي" من خلال الأعمال الفنية مثل فيلم "أرض الله" انتجه "بيلي جراهام.

2- وصول الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" إلى البيت الأبيض سنة 1976م، وإعلانه أن تأسيس "إسرائيل" المعاصر.

3- صعود كتلة الليكود المتطرفة في الكيان "الإسرائيلي" لسدة الحكم، وتولي "مناحم بيجن" رئاسة الوزراء، وتوطيد العلاقات مع الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، والبدء في سلسلة من التطرف تحت مظلة الشعارات التوراتية.

4- تركيز المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية على المجتمع الإنجيلي باعتباره هو الكتلة الأضخم.

5- وصول اليمين الديني لسدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية بتولي الرئيس "رونالد ريغان" سنة 1980م، واستخدامه شعار "الولادة الثانية للمسيح" أثناء حملته.

رابعًا: تأثير المسيحية الصهيونية على القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية فترة (2016/2001)

1- دور المسيحية الصهيونية في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن (2008/2001)

كانت الانتخابات الأمريكية سنة 2000م بين المرشح "جورج بوش الابن"، والمرشح "ألبرت أرنولد"، وقد دعم اليهود الأخير لأسباب أيديولوجية وسياسية، فيما قام حوالي 70% من المسلمين

بالولايات المتحدة بدعم بوش الابن، لذلك لم يكن هناك أية التزامات من جورج بوش الابن تجاه اليهود أو الكيان "الإسرائيلي"، إلا أنه أعلن بعد فوزه عن دعمه الكامل للكيان "الإسرائيلي"، وكان جورج بوش الابن شديد الإعجاب باليهود الأمر الذي جعله ينضم إلى الحزب الجمهوري لولاءه للمسألة اليهودية النابع من اعتقاد ديني ثابت، وليس اعتبارات سياسية واستراتيجية كما للحزب الديمقراطي. (الطويل، 2014، 114)

ومما يظهر تأثُر الرئيس جورج بوش الابن بسياسة الكيان "الإسرائيلي" ما ذكره بعضهم بأن بوش الابن أول رئيس أمريكي يهودي، وهو ما أكده بوش في مذكراته، إلى جانب تكراره كم هائل من الرؤى والعبارات الإنجيلية التي حفلت بها تصرفات بوش وأفعاله الحافلة بالتغني بـ "إسرائيل"، وتبني كافة مطالبها. (الطويل2، 2014، 315)

ومما يؤكد تورط الرئيس بوش في دعم الصهاينة اليهود ما ذهب إليه "جون هوبرس" في دراسة بعنوان (بوش يعلن نفسه صهيونيًا مسيحيًا)، الذي رأى أن الخطاب الذي ألقاه الرئيس بوش الابن أمام الكنسيت "الإسرائيلي" في الذكرى الستين لإعلان قيام الاستيطان "الإسرائيلي"، كان مليئا بالجمل التبسيطية والعبارات العنصرية التي تقسم العالم إلى محورين أساسيين: محور الخير ومحور الشر، ويجعل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان "الإسرائيلي" علاقة مباركة من الرب، لا يزعزعها شيء. (الصديفي،2006، 251)

ويظهر تأثير الصهيونية المسيحية على قرارات الرئيس جورج بوش الابن، كما سعى إلى دعم الكيان "الأسرائيلي" بكل ما يتطلبه، وعلى إثر ذلك قام بإرسال وزير خارجيته "كولن باول" لحضور المؤتمر الرابع والخمسين لمنظمة أيباك في 31 أذار/مارس سنة 2003م، وكانت كلمات كولن باول ذات أثر في نفوس من حضروا المؤتمر خاصة حينما أعلن باول "أنه جاء من أجل أمن الكيان "الإسرائيلي" واستقراره ومن أجل تعزيز البنية العسكرية والمدنية للدولة العبرية". (عمارة،2018، 83)

وقد ظهرت المسيحية الصهيونية بشكل جلي سنة 2002م، حينما دعا الرئيس بوش الابن إلى انسحاب الدبابات "الإسرائيلية" من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وعلى إثر ذلك تلقى البيت الأبيض أكثر من 100 ألف رسالة بريد إلكتروني غاضبة تعترض على مناشدته، إلى جانب معارضتها علناً خارطة الطريق التي طرحها الرئيس، والتي تتضمن إنشاء دولة فلسطينية على الأرض التي تعتقد الصهيونية المسيحية أنها يجب أن تكون جزءًا من الكيان "الإسرائيلي" إلى الأبد، وكانت تلك المعارضة سببًا في تراجع إدارة الرئيس بوش الابن عن الترويج لتلك الخارطة، وفي الوقت نفسه أعلنت عن استعدادها للموافقة على خطة رئيس الوزراء أرئيل شارون لضم المستوطنات "الإسرائيلية" الكبرى في الضفة الغربية للكيان "الإسرائيلي". (Malcolm,2024)

2- المسيحية الصهيونية في عهد الرئيس "باراك أوباما" (2009-2016م)

ساعد انتخاب باراك أوباما سنة 2008م في توحيد المسيحية الصهيونية ضده، والذين عبروا عن معارضتهم له فيما يتعلق بدعمه للكيان "الإسرائيلي"، وجاءت تلك المعارضة على هيئة التشكيك في أصوله وديانته، فقد سلط منتقدوه الضوء على الشائعات القائلة بأنه كان مسلمًا منغلقًا، كما انتشرت شائعات على شبكة الإنترنت تُفيد بأن أوباما يخفي جذوره الإسلامية، وأنه أدى اليمين الدستورية على القرآن وأدار ظهره للعلم الأمريكي أثناء القسم (The Associated Press,2024) وأصدر الحزب الجمهوري في ولاية تينيسي بيانًا صحفيًا بعنوان "معاداة السامية لأوباما"، وتم تقديمه كتحليل لوجهات نظر أوباما، وأنهى البيان بأن أمن الكيان سيكون في خطر في حال فاز أوباما. (Nagourney,2024)

واستخدمت الصهيونية المسيحية خطاب الرئيس باراك أوباما في القاهرة بتاريخ 4 /6 / 2009 كدليل إضافي على مناهضته للكيان "الإسرائيلي"، وزعمت أن الولايات المتحدة الأمريكية ستلحقها اللعنة لأنها لم تستطع حماية الكيان، وكانت رؤية الرئيس أوباما في إيقاف الكيان "الإسرائيلي" عن الاستمرار في بناء المستوطنات، تتمثل في أن بناء تلك المستوطنات تُعثر من عملية "السلام"، إلا أن الصهيونية المسيحية أعلنت أن الإدارة الأمريكية تُعارض امتلاك الكيان "الإسرائيلي" كافة الأرضي، وبالتالي إعاقة عودة المسيح (Friedman,2024) ، كما استخدمت وسائلها لنقد إدارة أوباما وعلاقتها مع الكيان، ففي 2 أذار/مارس سنة 2015م –وقبل يوم من إلقاء بنيامين نتنياهو خطابًا أمام الكونغرس لمعارضة الاتفاق النووي مع إيران– قام الإعلامي "شون هانيتي" عبر برنامجه المزاع على قناة "فوكس نيوز"، بإذاعة حلقة بعنوان "هل يخون الرئيس أوباما "إسرائيل"؟، وكان المقصود منها أن يشرح للمشاهدين "سبب وجود مثل هذه العلاقة الجدلية بين تل أبيب وواشنطن"، ثم ما لبث أن أجاب على سؤاله بأن الرئيس أوباما ليس صديقًا "لإسرائيل". (Fox News,2024)

وعملت منظمة "مسيحيون متحدون من أجل "إسرائيل"" على إفشال الاتفاق في الكونجرس، وقام "غاري باور" مؤسسه بالتقدم بتقارير يومية إلى كل مكتب في الكونجرس حول القضايا المتعلقة بالعلاقة بين الولايات المتحدة والكيان "الإسرائيلي"، مرددًا موضوعات القومية المسيحية، وأعلن باور للصحفيين "إنه وعلى الرغم من أن الحركة عبارة عن "مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل"، إلا أنه في نهاية المطاف يتعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية أيضًا.(Kamaras, 2024)

كانت المسيحية الصهيونية متوجسة من أية اتفاقيات مع إيران ستُعد بمثابة تهديد مباشر للكيان "الإسرائيلي" خاصةً فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، لذا سعت الصهيونية المسيحية من خلال ذلك إلى خلق انطباعًا بأن أوباما كان مناهضًا للكيان "الإسرائيلي" ومؤيدًا لإيران، وعلى المستوى اللاهوتي، يمكن اعتباره معاديًا لله، وبالتالي متحالفًا مع الشيطان، وكان موقف الإدارة الأمريكية من هذا الكيان في عهد الرئيس بارك أوباما مادة خصبةً يمكن للمرشح الأمريكي أن يستخدمها لضمان فوزه، فبعد إعلان السابق الانتخابي بين المرشح "دونالد ترامب" عن الحزب الجمهوري، و"هيلاري

كلينتون" عن الحزب الديمقراطي، أعلن ترامب أن الرئيس باراك أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون "عملا بشكل سيئ للغاية"، معلنًا أنه في حل فوزة سيقوم بتفكيك البرنامج النووي الإيراني إلى جانب نقل السفارة الأمريكية من "تل أبيب" إلى القدس والاعتراف بها عاصمة للكيان "الإسرائيلي". ( ) Durbin,2020,121

الخاتمة

نافلة القول أن السياسة الخارجية الأمريكية والتي كانت قبل إعلان قيام الكيان "الإسرائيلي" سنة 1948م تسعى بشكل مباشر إلى تقليل التفاعل والاحتكام مع العال الخارجي، وقد كسرت تلك القاعدة عندما شاركت في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك الحين، والتطور الاقتصادي والعسكري الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية يتم تسخيره لخدمة أهدافها الخارجية، ويمكن القول أن الكيان "الإسرائيلي" استطاع أن يضع نفسه ضمن الأهداف الأمريكية في منطقة "الشرق الأوسط" باعتباره الورقة الرابحة والحليف الذي لا يجب أن يتم هزيمته على الإطلاق، واستطاع الباحث أن يصل إلى عدد من النتائج والتي تمثلت في الآتي:

1- إن سياسة المحافظين الجدد هدفت وبشكل مباشر لخدمة المصالح "الإسرائيلية" في المقام الأول، وهو ما أثر على سير القضية الفلسطينية وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

2- استمد المحافظون الجدد سلطتهم من خلال الأحداث والتحولات العالمية مثل انهيار الاتحاد السوفيتي والداخلية كأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر سنة 2001م لتقديم حلول قد تبدو عملية للإدارات الأمريكية المتعاقبة، وتخدم المصالح "الإسرائيلية" في الوقت ذاته.

3- إن فترة ولاية الرئيس جورج بوش الابن شهدت تعاظمًا في أدوار المحافظين الجدد؛ لإنضمامهم إلى تلك الإدارة ولقدرتهم على تنظيم أهدافهم وإقناع الرأي العام الأمريكي بل والعالمي في بعض الأحيان.

4- إن ولادة المسيحية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية أسبق من تيار المحافظين الجدد، مما يجعلها أكثر ترسخًا لاعتمادها على النصوص الدينية في دعواتها المستمرة.

5- تداخلت المسيحية الصهيونية مع تيار المحافظين الجدد، لخدمة المصالح "الإسرائيلية" من خلال اشتراك الطرفين في المؤسسات المنابر الداعية إلى خدمة المصالح "الإسرائيلية" على حساب القضية الفلسطينية.

6- كان للبُعد الديني دورًا في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال النصوص التوراتية التي اعتمدها غالبية رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية خاصةً الرئيس جورج بوش الابن، للحصول على دعم الرأي العام الأمريكي للاستمرار في سياسة تقديم الدعم اللامحدود للكيان "الإسرائيلي".

المراجع

أولًا :الكتب

الحسن، يوسف .(1990) .البُعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني .مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت.

الحسن، يوسف .(2002) .جذور الانحياز :دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية .مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .أبو ظبي.

السماك، محمد .(2003) .الدين في القرار الأمريكي .دار النفائس .بيروت.

الشاهر، إسماعيل الشاهر .(2018) .المانوية في السياسة الخارجية الامريكية .دار الاعصار العلمي . دمشق.

الطويل، يوسف العاصي .(2014) .البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود و"إسرائيل "وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة .(2009–1948) مكتبة حسن العصرية .بيروت.

الطويل، يوسف العاصي .(2014) .حملة بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقتها بمخطط إسرائيل الكبرى .ج2 .مكتبة حسن العصرية .بيروت.

الغمري، عاطف .(2002) .من يحكم أمريكا :جماعة الصقور ونظراتهم للعرب وإسرائيل .المكتب المصري الحديث .القاهرة.

المسيري، عبد الوهاب .(1999) .اليهود واليهودية والصهيونية. ج6 .دار الشروق .القاهرة.

المسيري، عبد الوهاب .(2018) .اليهود واليهودية والصهيونية. ج2 .دار الشروق .القاهرة.

جرجس، فواز .(2013) .أسس ومرتكزات سياسة اوباما في ولايته الثانية الدولة .مركز الجزيرة للدراسات .قطر.

حسين، ياسر، بسيوني، محمد .(2003) .الحروب المقدسة :أمريكا والمسيحية الصهيونية .دار البروج .القاهرة.

عبد الحي، يحيا زلوم .(2003) .إمبراطورية الشر الجديدة .المؤسسة العربية للدراسات والنشر .بيروت.

عبد اللطيف، أميمة .(2003) .المحافظون الجدد :قراءة في خرائط الفكر والحركة .مكتبة الشروق الدولية .القاهرة.

عمارة، محمد .(2018) .المسيحية الصهيونية ونهاية الإنسان :"قراءة في التوظيف السياسي للدين . دار الأهرام .القاهرة.

فوكوياما، فرانسيس .(2007) .أمريكا على مفترق الطرق :ما بعد المحافظين الجدد .(ترجمة) محمد محمود التوبة .مكتبة العبيكان .الرياض.

كامل، عبد العزيز .(2004) .المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي .التقرير الاستراتيجي الثاني عن مستقبل العالم الإسلامي :تحديات في عالم متغير .المركز العربي للدراسات الإنسانية .الرياض.

ليفي، أوسكار .(2013) .برتوكولات حكماء صهيون :النص الكامل للمخطوطات الصهيونية للسيطرة على دول العالم .دار الحياة .القاهرة.

هلال، رضا .(2000) .المسيح اليهودي ونهاية العالم :المسيحية السياسية والأصولية في العالم . مكتبة الشروق .القاهرة.

هيود، أندرو .(2020) .مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية .(ترجمة) محمد صفار .المركز القومي للترجمة .القاهرة.

ثانيًا :الرسائل العلمية

السردي، علي فهاد محمد .(2021) .تأثير الإسلاموفوبيا علي السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة (2001 وحتى 2018) .(رسالة دكتوراه) في تخصص فلسفة العلوم السياسية .جامعة القاهرة.

حمدي، أسامة عنتر .(2018) .الدور الأمريكي في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بعد عام 2001 (رسالة دكتوراه) في العلوم السياسية .جامعة القاهرة.

شريتح، فاخر أحمد . (غير محدد).المسيحية الصهيونية :دراسة تحليلية رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة .جامعة غزة.

عرفات، داليا أحمد رشدي .(2007) .دور العامل الخارجي في تغيير الثقافة السياسية "دراسة في فكر المحافظين الجدد تجاه عملية التحول الديمقراطي في المنطقة العربية (2006-2001) . (رسالة ماجستير) في العلوم السياسية .جامعة القاهرة.

غريب، رشا إبراهيم .(2012) .دور الجماعات المؤيدة لإسرائيل في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2008-1990). (رسالة ماجستير) في العلوم السياسية .جامعة القاهرة.

هادي، هنادي .(2012) .الدولة الفلسطينية :نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة (رسالة ماجستير) في العلوم السياسية .(جامعة النجاح -كلية الدراسات العليا.

ثالثًا :المجلات والدوريات:

أبو ختلة، صالح مصلح .(2015) .سياسة الرئيس أوباما تجاه القضية الفلسطسنية .2012-2009 مجلة القدس المفتوحة. العدد36 .القدس.

الرشايدة، بلال شاكر .(2021) .العلاقات الإسرائيلية الفرنسية وأثرها على الأمن القومي العربي حتى نهاية حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة 1958م .مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث .العدد . 7الأردن.

الشايجي، عبد الله خليفة .(2011) .أسباب ونتائج الحرب الأمريكية على العراق من منظور نظريات الحرب والسلام وأفكار المحافظين الجدد في العلاقات الدولية .مجلة مصر المعاصرة .العدد502 . القاهرة.

الصديقي، يوسف محمد .(2006) .ثقافة العنف بين المسيحية الصهيونية والحركة الإسلامية المتشددة .مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .العدد .24قطر.

المجالي، غيث طلال فايز .(2020) .أيديولوجية المحافظين الجدد ودورها في إستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط .2008–2001 مجلة دراسات وأبحاث.العدد .3الجزائر.

بشارة، عزمي" .(2013) .أهداف الولايات المتحدة وإستراتيجياتها في العالم العربي ."مجلة سياسات عربية .العدد1 . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة.

حسون، محمد .(2018) .دور تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية (سوريا نموذجًا .)مجلة جامعة دمشق للعلوم السياسية والقانونية .العدد .1دمشق.

ريبوار، كريم محمود .(2018) .استخدام القوة في عقيدة المحافظين الجدد :مشروع القرن الأمريكي الجديد نموذجًا .مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية .العدد .24كركوك.

عباس حسين، خضير .(2019) .المحافظون الجدد :تاريخهم وافكارهم ودورهم السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية .المجلة السياسية والدولية .العدد 41.بغداد.

عبد العال، علي .(2007) .المحافظون الجدد :منظرون لخراب العالم .مجلة أدب ونقد .العدد .267 .القاهرة.

مداني، ليلي" .(2014) .المحافظون الجدد ."مجلة دراسات استراتيجية .العدد .19.الجزائر.

مطر، سالم .(2017) .السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بين ثوابت الاستمرارية و متطلبات التغيير :دراسة مقارنة لإدارتي بوش الابن و باراك أوباما .إشراقات تنموية .العدد .8 .بغداد.

رابعًا :المواقع الإلكترونية:

الجرباوي، علي .(2024, January 17) .محاذير التفاؤل المبكر بإدارة أوباما https://shorturl.ac/7cryq

عبد العاطي، صلاح .(2024, January 17) .الصهيونية المسيحية الأصولية الأمريكية المعاصرة https://shorturl.ac/7ctr1

الفلسطيني، أبو محمد جمال .(2024, January 17) .الصهيونية المسيحية أو الصهيوصليبية العالمية وخطورتها https://shorturl.ac/7cssq

فندلي، بول .(2002, March 6) .دور اللوبي الصهيوني في التأثير على القرار الأمريكي، برنامج تلفزيوني قناة الجزيرة ,بلا حدود . https://shorturl.ac/7cssq

خامسًا :المراجع الأجنبية:

1-Book

Cahn, A. H. (1998). Killing détente: The right attacks the CIA. The Pennsylvania State University Press.

Bacevich, A. J. (2005). The new American militarism: How Americans are seduced by war. Oxford University Press.

Zuckert, C. H., & Zuckert, M. (2014). Strauss: Hermeneutics or esotericism? In J. Malpas & H.-H. Gander (Eds.), The Routledge companion to hermeneutics (pp. 472-484). Routledge.

Ryan, M. (2010). Neoconservatism and the new American Century. Palgrave Macmillan.

Durbin, S. (2020). From King Cyrus to Queen Esther: Christian Zionists' discursive construction of Donald Trump as God's instrument. Critical Research on Religion, 2.

Talbot, L. T. (1948). New nation of Israel and the word of God. Bible Institute of Los Angeles.

2- Website

Noorudeen, A. (2024, January 25). The Neoconservative War on Terror cannot be understood without Israel. Retrieved from https://shorturl.ac/7cvmh

Sarna, J., & Zollman, J. (2024, January 17). Jewish Immigration to America Retrieved from https://shorturl.ac/7ctfp

Retrieved Singer, S. J. (2024, January 17). Benjamin Franklin and the Jews. from https://shorturl.ac/7cti1

Foster, M. (2024, January 18). Christian Zionists criticize Bush road map. Retrieved from https://shorturl.ac/7cuc2

The Associated Press. (2024, January 19). Obama sets record straight on his religion. NBC News. Retrieved from https://www.nbcnews.com/id/wbna22767392

Nagourney, A. (2024, January 19). For Obama, a Taste of What a Long Battle Retrieved from https://shorturl.ac/7cui6 Would Hold

Friedman, U. (2024, January 19). What Obama Meant by '1967 Lines' and Why It Irked Netanyahu. The Atlantic. Retrieved from https://shorturl.ac/7cukn

Kamaras, J. (2024, January 19). (CUFI) on the Hill: Christian Zionist group ramps up DC office amid Iran deal. Jewish News Syndicate. Retrieved from https://shorturl.ac/7cukt

Koshy, N. (2024, January 17). Christian Zionism. Global Ministries. Retrieved from https://shorturl.ac/7ctvw

Retrieved from Keister, C. (2024, January 17). Factsheet: Christian Zionism. https://shorturl.ac/7ct25

Fox News. (2015, March 2). Is President Obama betraying Israel. Retrieved from https://shorturl.ac/7cuka